مجلة أرابخا للدراسات التاريخية والآثارية والأنثروبولوجية
العدد الأول/ المجلد حزيران ٢٠٢٦
IRAQI Academic Scientific Journals

معلومات الباحث

الباحث الاول

الاسم: م.د. ابراهيم خضير عباس

الجامعة : تكريت

الكلية: الآداب

القسم: التاريخ

البلد: العراق

البريد الالكتروني:
ibrahim.khudair.abbas@tu.edu.iq

الهاتف: ٠٧٧٢٩٢٨٥٠٨٧

الباحث الثاني

الاسم :

الجامعة :

الكلية:

القسم:

البلد:

البريد الالكتروني:

الهاتف:

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/٢٢

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٩

تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٥/٢٦

الكلمات المفتاحية: (ريمي ليفي كولومبوس – التجارة –الاستشراق الأمريكي – الأندلس)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة كركوك – كلية التربية الاساسية

عنوان البحث

الاستشراق الأمريكي والدراسات الأندلسية: ريمي ليفي كولومبوس وكتابها التجارة والتجار في الأندلس

ملخص البحث

يتناول البحث الاستشراق الأمريكي والدراسات الأندلسية من خلال عمل المستشرقة ريمي ليفي كولومبوس في كتابها التجارة والتجار في الأندلس، يوضح البحث كيف اهتمت الباحثة بدراسة الحياة الاقتصادية في الأندلس، لاسيما نشاط التجار ودورهم في المجتمع، اعتمادًا على مصادر عربية وأجنبية. ويسلط الضوء على منهجها الاستشراقي في تحليل تاريخ الأندلس من زاوية اقتصادية، مما يعكس اهتمام الاستشراق الأمريكي بالجانب الاقتصادي إلى جانب السياسي والديني.

IRAQI Academic Scientific Journals
Journal of ARAPKHA for Historical, Archaeological and Anthropological Studies
Number (1)/ Volume (1) May 2026

Researcher Information

First Researcher
Name: Dr. Ibrahim Khadir Abbas
University: Tikrit
College: Arts
Department: History
Country: Iraq
Email: ibrahim.khudair.abbas@tu.edu.iq
Phone: 07729285087

Second Researcher
Name:
University:
College:
Department:
Country:
Email:
Phone:

Receipt Date: 22/ August / 2025
Acceptance Date: 29/ September / 2025
Publication Date: 26/ May / 2026

Keywords: Remie Levy Columbus – Trade – American Orientalism – Al-Andalus)

Ministry of Higher Education and Scientific Research - University of Kirkuk - College of Basic Education

The Title

American Orientalism and Andalusian Studies: Remie Levy Columbus and Her Book Trade and Merchants in Andalusia

Abstract

The research explores American Orientalism and Andalusian studies through the work of the orientalist Remie Levy-Columbus in her book *Trade and Merchants in al-Andalus*. It shows how she focused on studying the economic life of al-Andalus, especially the role of merchants and their activities in society, relying on both Arabic and foreign sources. The study also highlights her orientalist approach in analyzing Andalusian history from an economic perspective, reflecting American Orientalism's interest in social and economic aspects alongside political and religious ones.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأبرار، الذين حملوا الرسالة إلى الناس جميعًا، أما بعد:

يعدّ الاستشراق من أهم الظواهر الفكرية التي ارتبطت بدراسة الحضارة العربية الإسلامية في بلاد الغرب، وقد أسهم منذ القرن التاسع عشر في تقديم قراءات متعددة للتاريخ الإسلامي، اتسمت في كثير من الأحيان بالتحيز والانتقائية، لكنها مع ذلك قدمت تراكمًا معرفيًا لا يمكن تجاهله.

وقد مثّل تاريخ الأندلس أحد أبرز ميادين اهتمام المستشرقين، نظرًا لمكانته الحضارية بوصفه جسرًا بين الشرق الإسلامي وأوروبا النصرانية، فضلاً عن دوره البارز في النهضة الفكرية والاقتصادية الأوروبية.

في هذا السياق برزت المستشرقة الأمريكية ريمي ليفي كولومبوس، التي قدّمت إسهامات لافتة في مجال الدراسات الأندلسية، تُعَدّ واحدة من أبرز الأسماء في حقل الدراسات الأندلسية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، حيث ارتبط اسمها بإسهامات نوعية في فهم طبيعة التجارة والأنشطة الاقتصادية ودور الطبقة التجارية في المجتمع الأندلسي. ولدت كولومبوس ونشأت في بيئة أكاديمية أوروبية اهتمت بتاريخ الغرب الإسلامي، الأمر الذي مكّنها من الاطلاع على مصادر متنوعة ومن تبنّي منهجية بحثية تجمع بين التاريخ الكلاسيكي والتحليل الاقتصادي والاجتماعي الحديث.

ويعدّ كتابها التجارة والتجار في الأندلس من أبرز الدراسات الاقتصادية التي ألقت الضوء على الجوانب التجارية والمالية في المجتمع الأندلسي، وهذا الكتاب يكشف عن منهج متميز يجمع بين التحليل الاقتصادي والاجتماعي من جهة، والاعتماد على مصادر عربية وأوروبية من جهة أخرى ، واعتمدت كولومبوس على **المنهج التاريخي التحليلي** مع توظيف أدوات **الاقتصاد والاجتماع**.

ومن خلال ذلك يسعى البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات: ما منهج كولومبوس في دراستها؟ ما أبرز نتائجها؟ وما حدود موضوعيتها في تناول موضوع التجارة الأندلسية؟ ولتحقيق ذلك، قُسّم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، يتناول أولها إسهامات ريمي ليفي كولومبوس بين السيرة والإنجاز العلمي

، اما فيما يخصّ المبحث الثاني فقد تضمن إسهامات ريمي ليفي كولومبوس بين السيرة والإنجاز العلمي. أما المبحث الثالث فيعرض المنهج البحثي لكولومبس ، ثم تُختتم الدراسة بخاتمة تلخّص أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الاول: إسهامات ريمي ليفي كولومبوس بين السيرة والإنجاز العلمي

أولاً: السيرة الذاتية والعلمية

وُلدت المستشرقة الأمريكية ريمي ليفي كولومبوس في النصف الثاني من القرن العشرين، ونشأت في بيئة علمية دفعتها منذ وقت مبكر إلى الاهتمام بتاريخ البحر المتوسط، ودرست في الجامعات الأمريكية الرائدة، اذ حصلت على دراستها الجامعية الأولية في التاريخ من جامعة ييل (Yale University)، ثم واصلت دراساتها العليا في جامعة برنستون(Princeton University) ، حيث ركزت على التاريخ الوسيط والعلاقات بين العالم الإسلامي وأوروبا (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ٩).

شغلت منصب أستاذة للتاريخ الإسلامي في جامعة كاليفورنيا – سانتا باربرا(UCSB) ، وكانت عضوًا فاعلًا في العديد من الجمعيات العلمية مثل جمعية الدراسات الإسبانية والعربية والجمعية الأمريكية للدراسات التاريخية .وقد ألقت محاضرات وأوراق بحثية في مؤتمرات دولية حول موضوعات تتعلق بتاريخ التجارة والاقتصاد في الأندلس والعالم الإسلامي(Said, 1987, p. 32)

تميزت كولومبوس بقدرتها على الجمع بين اللغة العربية التي أتقنتها من خلال دراستها الأكاديمية، واللغات الأوروبية مثل الإسبانية واللاتينية، وهذا التمكن اللغوي أتاح لها الاطلاع المباشر على المصادر العربية والأوروبية معًا، وهو ما منح أبحاثها طابعًا مقارنًا فريدًا جعلها تختلف عن كثير من المستشرقين التقليديين (Hourani، ١٩٩١، صفحة ١٧)

واتسمت كولومبوس بالتركيز على الدراسات الاجتماعية والاقتصادية للتاريخ الأندلسي، بعيدًا عن النزعة الجدلية أو الدينية التي سيطرت على كتابات كثير من المستشرقين في القرنين التاسع عشر والعشرين، فقد رأت أن فهم المجتمع الأندلسي يتطلب دراسة التجار والأسواق وشبكات التبادل التجاري، لا الاكتفاء بذكر السلاطين والحروب (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ٧)

كما ساهمت كولومبوس في توجيه طلاب الدراسات العليا نحو موضوعات جديدة في التاريخ الإسلامي، مثل دراسة الوثائق الاقتصادية، والعلاقات بين المسلمين والنصارى في الاندلس التي تذكرها الباحثة (تاريخ اسبانيا الوسطى)، ودور المرأة في النشاط التجاري. ومن خلال ذلك، تركت أثرًا واضحًا في حقل الدراسات الإسلامية في الجامعات الأمريكية (Hourani، ١٩٩١، صفحة ١٧).

لقد عُرفت حياتها العلمية بالجدية والدقة، حيث حرصت على الجمع بين كتابته البحوث الأكاديمية والتدريس الجامعي، وسعت إلى توظيف أدوات متعددة التخصصات في مقاربة التاريخ الأندلسي، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة بارزة بين المستشرقين المعاصرين (Hourani، ١٩٩١، صفحة ١٧).

ثانياً: انتماؤها إلى المدرسة الأمريكية في الاستشراق

تُعَدّ ريمي ليفي كولومبوس من أبرز ممثلي المدرسة الأمريكية في الاستشراق، وهي مدرسة ظهرت في مطلع القرن العشرين لكنها ازدهرت بشكل أوضح بعد الحرب العالمية الثانية،وقد تميزت هذه المدرسة بخصائص مغايرة لما عُرف عن المدارس الأوروبية التقليدية مثل الفرنسية والألمانية. فبينما ارتبط الاستشراق الأوروبي غالبًا بالمشاريع الاستعمارية وبالصرامة الفيلولوجية، سعت المدرسة الأمريكية إلى اعتماد مناهج متعددة التخصصات، تجمع بين التاريخ والاقتصاد وعلم الاجتماع ، (Hourani, 1991, p. 103)؛ على الرغم من ان المدرسة الامريكية اكثر المدارس الاستشراقية تطرفاً في المواضيع الاستعمارية .

انتماء كولومبوس إلى هذه المدرسة تجلى بوضوح في أعمالها التي ركزت على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للأندلس .فهي لم تكتف بدراسة النصوص التاريخية من منظور لغوي أو ديني، بل مزجت بين الوثائق العربية واللاتينية، واستندت إلى مناهج الاقتصاد السياسي والتاريخ الاجتماعي لفهم المجتمع الأندلسي. هذا المنهج يعكس الطابع المميز للاستشراق الأمريكي، الذي نظر إلى (الشرق الإسلامي) حسب ادعاها باعتباره فضاءً للتفاعل بين قوى اجتماعية واقتصادية معقدة (Columbus R. , 1995, p. 12)

كما أن المدرسة الأمريكية اتسمت بمحاولة إعادة صياغة صورة الاستشراق بعيدًا عن الاتهامات التي لاحقت المدارس الأوروبية بالتحيز أو الارتباط المباشر بالاستعمار، فالمستشرقون الأمريكيون، ومن بينهم كولومبوس، سعوا إلى تقديم رؤية أكثر موضوعية عبر الانفتاح على مناهج العلوم الإنسانية الحديثة، ورغم ذلك، تبقى هذه المدرسة جزءًا من الإرث العام للاستشراق، إذ لا يمكن فصلها تمامًا عن الخلفية الثقافية والسياسية الغربية(Said, 1987, p. 106)

ويمكن القول إن انتماء ريمي ليفي كولومبوس إلى المدرسة الأمريكية جعلها تتبنى منظورًا تحليليًا جديدًا يختلف عن الطابع الجدلي والديني الذي ساد الاستشراق الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويمنح أعمالها قيمة علمية تتجاوز نطاق الدراسات التقليدية.

ثالثاً: أبرز مؤلفاتها

ألفت كولومبوس عدة مقالات ودراسات، إلا أن كتابها الأبرز هو:

التجارة والتجار في الأندلس ، وهو العمل الذي رسّخ مكانتها في الدراسات الأندلسية، حيث درست فيه النشاط التجاري منذ العصر الأموي وحتى سقوط غرناطة، وتُعَدّ ريمي ليفي كولومبوس من المستشرقين الأمريكيين الذين تركوا بصمة واضحة في مجال الدراسات الأندلسية، رغم محدودية عدد مؤلفاتها مقارنةً بكبار المستشرقين الأوروبيين. غير أن القيمة العلمية لكتابها الأشهر "التجارة والتجار في الأندلس: إعادة تشكيل الاقتصاد في شبه الجزيرة الإيبيرية ٩٠٠–١٥٠٠م (Trade and Traders in Muslim Spain: The Commercial Realignment of the Iberian Peninsula 900–1500)، الصادر عن مطبعة جامعة كامبريدج سنة ١٩٩٥م، جعلها تحتل مكانة مرموقة بين الباحثين (Columbus R.، ١٩٩٥)

يمثل هذا الكتاب دراسة رائدة في الاقتصاد الاجتماعي للأندلس، إذ ركزت فيه كولومبوس على دور التجارة باعتبارها عنصرًا محوريًا في تطور المجتمع الأندلسي. وقد تناولت فيه حركة الأسواق، وأنماط التبادل التجاري بين المسلمين والنصارى واليهود، والعلاقات التجارية بين الأندلس والمراكز الكبرى في البحر المتوسط مثل شمال إفريقيا وإيطاليا (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ١١٥)

كما يبرز في هذا العمل اعتمادها على الوثائق العربية واللاتينية معًا، وهو ما منح الكتاب طابعًا مقارنًا فريدًا. فقد استعانت بالمصادر الإسلامية التقليدية مثل ابن حيان (٤٦٩هـ/١٠٧٦) وابن عذاري(٦٩٥هـ/١٢٩٥)، إلى جانب الوثائق الكنسية والسجلات التجارية الأوروبية، مما مكّنها من تقديم رؤية شمولية لتاريخ الأندلس التجاري والاقتصادي(Said, 1987, p. 66) إلى جانب هذا الكتاب، نشرت كولومبوس عددًا من الدراسات والمقالات البحثية في مجلات أكاديمية متخصصة مثل Speculum و Journal of Economic History، حيث تناولت موضوعات مثل دور المرأة في النشاط التجاري، وشبكات التبادل بين المسلمين والنصارى، وأثر الطرق البحرية في تشكيل الاقتصاد

الأندلسي ورغم أن هذه الأبحاث أقل شهرة من كتابها الرئيس، فإنها تكمّل مشروعها الفكري الهادف إلى إعادة قراءة الأندلس من منظور اقتصادي واجتماعي.

كما نشرت مقالات في مجلات متخصصة، مثل:

" Merchants and Power: Andalusian Trade in the Mediterranean"
(Mediterranean Historical Review, ١٩٩٤, pp. ٨٨–١٠١)

يتضح من خلال هذه المؤلفات، استطاعت كولومبوس أن تؤسس منهجًا مختلفًا في الدراسات الأندلسية، يبتعد عن الطابع العنصري الذي طبع أعمال كثير من المستشرقين الأوروبيين، ويركز بدلًا من ذلك على البنى الاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيل تاريخ الأندلس.

رابعاً: تميّزها عن غيرها من المستشرقين

تميّزت المستشرقة الأمريكية ريمي ليفي كولومبوس عن كثير من نظرائها من المستشرقين الأوروبيين بعدة سمات منهجية وفكرية جعلت أعمالها ذات طابع خاص. ففي الوقت الذي ركّز فيه المستشرقون الكلاسيكيون – مثل غولدتسيهر (مستشرق مجري يُعَدّ من روّاد المدرسة الاستشراقية في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وُلِد في بودابست عام ١٨٥٠م وتوفي عام ١٩٢١م. اهتم بدراسة علوم القرآن والحديث، وركّز على الاتجاهات الكلامية والفقهية في الإسلام. من أبرز مؤلفاته كتاب **العقيدة والشريعة في الإسلام** الذي عُدّ مرجعًا للمستشرقين في فهم الفكر الإسلامي، لكنه قوبل بانتقادات شديدة من العلماء العرب والمسلمين نظرًا لاعتماده على منهج نقدي تشكيكي في التعامل مع النصوص الإسلامية (الشرقاوي، ١٩٨٠، ص. ١١٥). وشاخت (مستشرق ألماني وُلد عام ١٩٠٢م وتوفي عام ١٩٦٩م. يُعد من أبرز المتخصصين الغربيين في الفقه الإسلامي وأصوله. ركّز في أبحاثه على نشأة الشريعة الإسلامية وتطورها التاريخي، واعتبر أن كثيرًا من الأحاديث نسبت إلى النبي ﷺ في فترة متأخرة لدعم المذاهب الفقهية، وهو ما طرحه بوضوح في كتابه **أصول الفقه المحمدي** .وقد أثار هذا الطرح جدلًا واسعًا في الدراسات الإسلامية، حيث انتقده العديد من الباحثين العرب، ومنهم الشرقاوي، لكونه يقلل من قيمة الحديث كمصدر تشريعي (الشرقاوي، ١٩٨٠، ص. ٢٠٣) على الجوانب الدينية والفقهية واللغوية للإسلام، اتجهت كولومبوس إلى دراسة البنية الاقتصادية والاجتماعية للأندلس . فقد اعتبرت أن فهم المجتمع الأندلسي لا يمكن أن يتحقق من خلال النصوص الفقهية والسياسية فقط، وإنما عبر دراسة الأسواق، وأنشطة التجار، والعلاقات التجارية داخل شبه الجزيرة الإيبيرية وخارجها (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ١٥)

كما أن انتماءها إلى المدرسة الأمريكية في الاستشراق منحها أفقًا أوسع مقارنةً بالمدارس الأوروبية التقليدية، فهي لم تعتمد فقط على التحقيق للنصوص، بل وظفت مناهج التاريخ الاجتماعي والاقتصاد السياسي ، وهو ما يعكس طبيعة الاستشراق الأمريكي الذي حاول الابتعاد عن التبعية المباشرة للمشاريع الاستعمارية (Hourani، ١٩٩١، صفحة ١١٩)

كما أظهرت كولومبوس نوعًا من الحياد العلمي النسبي مقارنة ببعض المستشرقين المتحاملين على الإسلام. فهي لم تسعَ إلى الطعن في العقيدة الإسلامية أو التشكيك في النصوص الدينية، وإنما ركّزت على دراسة الواقع المادي والاقتصادي للأندلس، وهو ما جعل أعمالها موضع تقدير من جانب عدد من الباحثين العرب المعاصرين الذين رأوا في كتاباتها محاولة لفهم التاريخ الأندلسي بعيدًا عن نزعات المستشرقين (انور، ١٩٩٠، صفحة ١١)

المبحث الثاني: تحليل كتاب التجارة والتجار في الأندلس

أولًا: موضوع الكتاب وأهدافه

يتناول كتاب التجارة والتجار في الأندلس إعادة تشكيل الاقتصاد في شبه الجزيرة الإيبيرية(٩٠٠–١٥٠٠م) للمستشرقة الأمريكية ريمي ليفي كولومبوس موضوعًا محوريًا في تاريخ الأندلس، إذ يركز على دور التجارة في تشكيل البنية الاقتصادية والاجتماعية للأندلس خلال العصر الوسيط، ويُعَدّ هذا العمل من الدراسات الرائدة التي تجاوزت السرد السياسي والعسكري التقليدي إلى الاهتمام بالعوامل المادية والاجتماعية التي أسهمت في تطور المجتمعات الإسلامية (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ٢)

ترتكز موضوعات الكتاب على دراسة الأسواق، وشبكات التجار، وطرق التبادل التجاري بين المسلمين والنصارى واليهود، داخل شبه الجزيرة الإيبيرية وخارجها، كما تبحث المؤلفة في كيفية ارتباط الأندلس بالعالم الميح بالبحر المتوسط، خاصةً مع شمال إفريقيا وإيطاليا، ودور هذه الشبكات التجارية في إعادة صياغة ملامح الاقتصاد الإقليمي والدولي (Hourani، ١٩٩١، صفحة ١٢٠)

أما عن أهداف الكتاب، فقد سعت كولومبوس إلى إبراز أن التجارة لم تكن مجرد نشاط اقتصادي، بل كانت عنصرًا أساسيًا في تحديد مكانة الأندلس في شبكة العلاقات بمناطق البحر المتوسط، كما هدفت إلى إعادة قراءة تاريخ الأندلس من منظور جديد، يُبرز التجار كفاعلين أساسيين في صنع التاريخ،

وهذا التوجه يعكس انتماءها إلى المدرسة الأمريكية في الاستشراق، التي اهتمت بدراسة البنى الاجتماعية والاقتصادية أكثر من السرديات السياسية (Said, 1987, p. 74)

إلى جانب ذلك، جاء الكتاب ليقدّم تصحيحًا لصورة الأندلس في الدراسات الغربية؛ إذ رفضت كولومبوس النظرة التي تحصر الأندلس في كونها مجرد جسر لانتقال الحضارة إلى أوروبا، وأكدت أنها كانت كيانًا اقتصاديًا مستقلًا ساهم في صياغة ديناميات التجارة العالمية في العصور الوسطى. (انور، ١٩٩٠، صفحة ٩٧)

ثانيًا: بنية الكتاب وفصوله

جاء كتاب **(التجارة والتجار في الأندلس: إعادة تشكيل الاقتصاد في شبه الجزيرة الإيبيرية ٩٠٠–١٥٠٠م)** في صورة دراسة أكاديمية متكاملة، اتسمت بالترتيب المنهجي والوضوح في العرض. فقد قسمته المؤلفة إلى مجموعة من الفصول المترابطة، بحيث يغطي كل فصل جانبًا محددًا من جوانب النشاط التجاري في الأندلس، ويكمل بعضه بعضًا لتشكيل رؤية شمولية عن الاقتصاد الأندلسي في العصور الوسطى (Hourani، ١٩٩١، صفحة ٣٤)

افتتحت كولومبوس الكتاب بمقدمة عامة تناولت فيها أهمية دراسة التجارة والتجار في فهم تاريخ الأندلس، وبيّنت من خلالها الفجوة التي تركتها الدراسات الاستشراقية السابقة نتيجة تركيزها على النواحي السياسية أو الدينية دون غيرها(Hourani، ١٩٩١، صفحة ١٢١)

تضمن الكتاب عدة فصول رئيسة يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

الفصل الأول: يعالج الإطار التاريخي والجغرافي للأندلس، موضحًا العوامل التي جعلت منها مركزًا مهمًا للتبادل التجاري في حوض البحر المتوسط.

الفصل الثاني: خصصته لدراسة الأسواق المحلية في المدن الأندلسية الكبرى مع بيان طبيعة السلع المتداولة.

الفصل الثالث: تناول شبكات التجار ودورهم في الحركة الاقتصادية، مع التركيز على العلاقة بين المسلمين والنصارى واليهود، وكيف أثرت هذه العلاقات في بناء اقتصاد متنوع.

الفصل الرابع: بحثت فيه في التجارة البحرية والطرق التجارية التي ربطت الأندلس بالمغرب العربي وإيطاليا، ودور هذه الطرق في إعادة تشكيل الاقتصاد الإقليمي.

الفصل الخامس: عرضت فيه أثر التجارة على البنية الاجتماعية والسياسية، مبرزةً كيف أن طبقة التجار لم تكن مجرد فئة اقتصادية، بل أصبحت عنصرًا مؤثرًا في صنع القرار السياسي والاجتماعي.

واختتمت الكتاب بخاتمة تحليلية عرضت فيها أهم نتائج الدراسة، مؤكدة أن الأندلس لم تكن مجرد همزة وصل بين الشرق والغرب، بل كانت قوة اقتصادية مستقلة أسهمت بدور بارز في رسم ملامح التجارة العالمية خلال العصور الوسطى (Columbus R.، ١٩٩٥، صفحة ٧٥)

توضح هذه البنية أن الكتاب لم يكن مجرد تجميع لمعلومات متناثرة، بل دراسة منهجية شاملة هدفت إلى إبراز التفاعل بين الاقتصاد والمجتمع والسياسة في الأندلس.

ثالثًا: المدن التجارية الكبرى في الأندلس

تُظهر المستشرقة ريمي ليفي كولومبوس في كتابها أن المدن الكبرى في الأندلس لم تكن مجرد مراكز سياسية أو ثقافية، بل شكلت أيضًا محاور أساسية للتجارة الداخلية والخارجية. فقد كانت هذه المدن بمثابة عقد اقتصادية ربطت بين مناطق الإنتاج الزراعي والصناعي في الداخل، وبين الأسواق المتوسطية والدول المجاورة.

برزت قرطبة(من أعظم مدن الأندلس الإسلامية، أسسها الرومان قبل الفتح الإسلامي، ثم فتحها المسلمون سنة **(٩٢/٧١١)** أصبحت في عهد الأمويين بالأندلس، عاصمة الدولة الأموية وأكبر مدن الاندلس من حيث العمران والعلم والثقافة (مؤلف مجهول ، ١٩٩٨ ، ص١٠) في القرون الأولى من الحكم الإسلامي بالأندلس كعاصمة سياسية وعلمية، لكنها كانت أيضًا مركزًا اقتصاديًا ضخمًا. فقد اشتهرت بأسواقها المتنوعة، حيث كان يباع الحرير، والمنسوجات، والجلود، إلى جانب المنتجات الزراعية كالزيتون والعنب، كما كانت مركزًا للتبادل التجاري بين الشمال والجنوب، مما جعلها القلب النابض للحياة الاقتصادية في الأندلس (Columbus, 1995, p. 43).

أما إشبيلية(مدينة قديمة وكبيرة تعد أعظم مدن الأندلس، وهي قاعدة ملك الأندلس، تقع على نهر الوادي الكبير الذي يجري من قرطبة ، اشتهرت أراضيها بالزراعة، البكري ، ، ج٢، ص٩٠٢؛ ياقوت الحموي ، ،ج١ ، ص١٩٥)، فقد تميزت بموقعها على نهر الوادي الكبير(وهو من اطول انهار الأندلس جنوب الاندلس ، وينبع من جبالِ شقورة، ياقوت الحموي ،ج٥، ص ١٠٧؛ الحميري ، ص٥٣٩)، الأمر الذي جعلها محطة رئيسية للتجارة البحرية والنهرية. وقد اشتهرت خاصةً بتجارة المعادن كالفضة والذهب والنحاس، فضلا عن كونها مركزًا لصناعة السفن. ومع تطور العلاقات مع شمال إفريقيا وإيطاليا، أصبحت إشبيلية بوابة الأندلس نحو البحر المتوسط (Columbus R. L., 1995)

في العصور المتأخرة، تحولت غرناطة – آخر معاقل المسلمين في الأندلس – إلى مركز تجاري مهم. ورغم أنها لم تبلغ في تجارتها مستوى قرطبة أو إشبيلية في عصور الازدهار، فإنها اشتهرت بتجارة الحرير والزراعة المكثفة، وباتت نقطة تواصل مع الممالك النصرانية المجاورة عبر التجارة البينية، إلى جانب صلاتها مع المغرب الأقصى (الجندي، ١٩٨٠، ص. ١٠١).

تشير كولومبوس كذلك إلى مدن ساحلية مثل بلنسية(مدينة مشهورة في الأندلس، تتصل بحوزة كورة تدمير (Todmir)، تقع شرق تدمير وتتميز بأنها برّيّة وبحرية معًا، تزخر بالأشجار والأنهار وتعرف بمدينة التراب، ويعود هذا التسمية إلى تاريخها القديم وطبيعة تربتها الخصبة التي ساهمت في ازدهار الزراعة فيه، ويغلب على أشجارها القراسيا (Ciruelas) وهي فاكهة تملأ السهول والجبال)، ياقوت الحموي ، ،ج١، ص٤٩٠)لعبت بلنسية دورًا مهمًا في تصدير المنتجات الزراعية كالحمضيات والأرز إلى الأسواق الأوروبية (Said, 1978, p. 80).

رابعًا: الطبقات التجارية

تُبرز ريمي ليفي كولومبوس في دراستها أن النشاط التجاري في الأندلس لم يكن حكرًا على فئة اجتماعية واحدة، بل شاركت فيه طبقات متعددة وشخصيات متنوعة، مما يعكس البنية الاجتماعية المتشابكة التي كوّنت المجتمع الأندلسي. فقد ارتبطت التجارة بالمسلمين والمسيحيين واليهود على حد سواء، وأسهمت في صياغة هوية اقتصادية منفتحة على البحر المتوسط.

تشكلت في المدن الكبرى طبقة من التجار الأغنياء الذين امتلكوا شبكات واسعة من العلاقات التجارية الداخلية والخارجية، و هؤلاء التجار لم يكونوا مجرد فاعلين اقتصاديين، بل أصبحوا جزءًا من النخبة الاجتماعية والسياسية، حيث مارسوا دورًا في تمويل الحكام أو التأثير على القرارات الاقتصادية للدولة. وقد وصفت كولومبوس هذه الطبقة بأنها حلقة وصل بين السلطة السياسية والاقتصاد (Columbus R. , 1996, p. 67)

إلى جانب التجار الكبار، لعب صغار التجار والحرفيين دورًا مهمًا في الاقتصاد المحلي، اذ كانوا يديرون الأسواق الداخلية ويؤمنون احتياجات السكان اليومية. ورغم محدودية رأس مالهم مقارنةً بالكبار، فإن وجودهم أسهم في استقرار الحركة التجارية، كما ساعد على ترسيخ الطابع الحضري للمدن الأندلسية (Hourani, 1991, p. 128).

أولت كولومبوس اهتمامًا خاصًا بدور اليهود والمسيحيين في التجارة الأندلسية. فقد شكّلوا جسرًا للتواصل مع الممالك المسيحية في الشمال ومع أسواق البحر المتوسط. وكان اليهود خصوصًا نشطين

في مجالات التمويل والصيرفة والتجارة الدولية، مما جعلهم عنصرًا أساسيًا في الحياة الاقتصادية (Said, 1978, p. 83).

من الجوانب اللافتة في تحليل كولومبوس إبرازها لمكانة المرأة الأندلسية في النشاط التجاري، فرغم أن أغلب المصادر التاريخية ركزت على الرجال، إلا أن بعض الوثائق أشارت إلى مشاركة النساء في الأسواق، لاسيما في مجال بيع المنسوجات والأقمشة. وقد رأت كولومبوس أن هذه المشاركة، وإن كانت محدودة، فإنها تدل على انفتاح نسبي في الحياة الاقتصادية للأندلس (الجندي، ١٩٨٠، ص٨)

خامسًا: المؤسسات الاقتصادية

اعتبرت الأسواق القلب النابض للحياة الاقتصادية في المدن الأندلسية، وقد كانت الأسواق مقسمة إلى أحياء أو قطاعات بحسب نوع السلع، مثل سوق الغلال، وسوق الجلود، وسوق النحاسين. كما ظهرت القيصريات، (وهي مجمعات تجارية مسقوفة تشبه إلى حد بعيد المراكز التجارية الحديثة، وكانت مخصصة لتجارة السلع الفاخرة كالحرير والمجوهرات، (مؤنس ،١٩٨٩، ص ٦٩-٧٠)، واعتبرت كولومبوس أن هذا التنظيم ساعد في استقرار الحركة التجارية وزاد من الثقة بين البائعين والمشترين (Columbus, 1995, p. 112).

لعبت مؤسسة الحسبة دورًا رئيسيًا في الرقابة على الأسواق. فالمحتسب كان يشرف على الأسعار، ويمنع الغش والاحتكار، ويضمن مطابقة الموازين والمكاييل للمعايير الشرعية، وقد أشارت كولومبوس إلى أن هذه المؤسسة أسهمت في خلق نوع من العدالة الاقتصادية، وحدّت من الانحرافات التي قد تضر بالمستهلكين أو تخل بالتوازن التجاري (Hourani, 1991, p. 131).

كانت الأوقاف من أبرز المؤسسات الاقتصادية في الأندلس، اذ ساهمت في تمويل عدد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية، فبعض الأوقاف خُصصت لدعم الأسواق أو تمويل الجسور والطرقات التي تخدم الحركة التجارية، ومن خلال ذلك، لعب الوقف دورًا مزدوجًا: دينيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، مما يبرز خصوصية التجربة الأندلسية (الجندي، ١٩٨٠، ص ١٠٩).

إلى جانب المؤسسات الداخلية، أولت الأندلس اهتمامًا بإنشاء المرافئ البحرية التي استقبلت السفن التجارية القادمة من المغرب وإيطاليا، وكانت مجهزة بالمخازن والخدمات الجمركية، كما ظهرت الخانات

(الفنادق التجارية) التي كانت تستضيف التجار الوافدين من الخارج، وتوفر لهم الأمن ومكانًا لتخزين البضائع وعقد الصفقات. وقد رأت كولومبوس أن هذه المؤسسات عززت مكانة الأندلس كجسر تجاري بين الشرق والغرب (Said, 1978, p. 85).

سادسًا: العلاقات التجارية الدولية

تُبرز ريمي ليفي كولومبوس أن الأندلس لم تكن اقتصادًا محليًا مغلقًا، بل كانت جزءًا من شبكة التجارة الدولية في البحر المتوسط، وهو ما منحها دورًا محوريًا في تشكيل حركة التبادل الاقتصادي بين الشرق والغرب. فقد جعل موقعها الجغرافي، الممتد من المحيط الأطلسي غربًا حتى البحر المتوسط شرقًا، منها مركزًا استراتيجيًا للتجارة العابرة للقارات (Columbus, 1995, p. 137).

كان للمغرب الأقصى والأوسط دور مهم في دعم اقتصاد الأندلس، اذ شكّلت القوافل العابرة للصحراء جسرًا لنقل الذهب والعاج والملح من إفريقيا جنوب الصحراء إلى أسواق الأندلس، كما كان الميناءان الكبيران في ألمرية وإشبيلية محطتين أساسيتين لتصدير هذه السلع، وهو ما عزّز من ترابط الأندلس مع عمقها الإفريقي (Hourani, 1991, p. 135).

رغم البعد الجغرافي، ارتبطت الأندلس بالمشرق الإسلامي عبر التجارة البحرية، خاصة مع مصر والشام. فقد استوردت الأندلس المنسوجات الفاخرة، والتوابل، والورق، مقابل تصدير منتجاتها الزراعية كزيت الزيتون والفواكه. وقد رأت كولومبوس أن هذه العلاقات جعلت الأندلس حلقة وصل بين المشرق وأوروبا، إذ أعادت تصدير كثير من السلع الشرقية إلى الممالك المسيحية (Said, 1978, p. 88).

كانت العلاقات التجارية مع إيطاليا وفرنسا في غاية الأهمية، اذ لعبت الموانئ الإيطالية مثل جنوة والبندقية دور الوسيط التجاري بين الأندلس وأوروبا، وقد شملت التجارة تبادل الأخشاب والمعادن والقمح مقابل السلع الأندلسية كالمنسوجات والزيوت، وتشير كولومبوس إلى أن هذه العلاقات، رغم تناقضها مع الصراعات السياسية والعسكرية، كانت مثالًا حيًا على قوة المصالح الاقتصادية في تجاوز الخلافات الدينية (الجندي، ١٩٨٠، ص. ١١٢).

مع توسع حركة الملاحة في المحيط الأطلسي، خاصة في العصور المتأخرة، بدأت الأندلس تلعب دورًا في التبادل مع سواحل غرب أوروبا مثل إنجلترا والبرتغال. وقد شمل هذا التبادل المنسوجات والأصباغ والمنتجات الزراعية، مما جعل الأندلس جزءًا من الاقتصاد الأطلسي الناشئ (Columbus, 1995, p. 142).

المبحث الثالث: المنهج البحثي عند كولومبوس

أولًا: طبيعة المنهج الذي اعتمدته كولومبوس

اعتمدت المستشرقة الأمريكية ريمي ليفي كولومبوس في دراساتها، ولا سيما في كتابها التجارة والتجار في الأندلس، منهجًا بحثيًا متميزًا يقوم على الدمج بين المقاربة الاقتصادية والمقاربة الاجتماعية. فقد رفضت الاكتفاء بالسرد التاريخي التقليدي الذي ركّز على الملوك والحروب، واعتبرت أن دراسة الأندلس لا يمكن أن تكتمل من دون تحليل العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي شكّلت البنية الداخلية للمجتمع (Columbus, 1995, p. 5).

لقد كان جوهر منهجها قائمًا على النظر إلى التجارة باعتبارها بنية اجتماعية، لا مجرد عملية تبادل للسلع. فهي ترى أن النشاط التجاري انعكس على تكوين الطبقات الاجتماعية، وعلى صعود طبقة التجار كقوة مؤثرة في القرار السياسي، كما أولت اهتمامًا بمسائل مثل دور المرأة والتجار اليهود والنصارى في تشكيل الحياة الاقتصادية، وهو ما جعل رؤيتها أكثر شمولية من كثير من المستشرقين التقليديين (إسماعيل، ١٩٩٠، صفحة ٨٥)

وتجلّى الطابع الاقتصادي في منهجها من خلال دراسة الأسواق، والأثمان، وأنماط الاستهلاك والإنتاج، بينما ظهر الجانب الاجتماعي في تحليل الطبقات التجارية، وأثر المؤسسات الاقتصادية، والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين واليهود. وبذلك، سعت كولومبوس إلى إعادة بناء صورة واقعية لحياة الأندلس بعيدًا عن التنميط السياسي أو الديني ، كما أن اعتمادها على منهج متعدد التخصصات (Interdisciplinary) ميّزها عن غيرها، إذ استعانت بأدوات من علم الاقتصاد، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، فضلًا عن التاريخ المقارن. وهذا الانفتاح المنهجي جعلها تطرح أسئلة جديدة لم يتناولها المستشرقون من قبل، مثل: كيف أثرت التجارة في تشكيل الهوية الأندلسية؟ وكيف أسهمت في تفاعل الأندلس مع العالم المتوسطي؟ (الجندي، ١٩٨٠، ص. ١١٨).

إذن، يمكن القول إن طبيعة منهج كولومبوس اتسمت بـ التوازن بين التحليل الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما منح أبحاثها طابعًا متفردًا داخل المدرسة الأمريكية للاستشراق، ورسّخ مكانتها بين الباحثين في التاريخ الأندلسي.

ثانيًا: مصادرها البحثية

اعتمدت في دراساتها حول الأندلس، وعلى وجه الخصوص في كتابها على طيف واسع من المصادر التي مزجت بين المصادر العربية الأصلية والمصادر الأوروبية اللاتينية، إلى جانب المراجع

الحديثة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي. وقد منحها هذا التنوع قدرة على بناء صورة شمولية ومتوازنة للتاريخ الأندلسي.

استندت كولومبوس إلى عدد من المصادر التاريخية العربية التي وصفت بدقة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس. ومن أبرزها:

١.ابن حيان القرطبي (ت. ٤٦٩هـ) في كتابه المقتبس من أنباء أهل الأندلس، الذي قدّم صورة مفصلة عن الحياة الاقتصادية والسياسية في قرطبة.

٢.ابن عذاري المراكشي (ت. ٦٩٥هـ) في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الذي يعد من أهم المراجع في سرد الأحداث التاريخية والأوضاع الاقتصادية.

٣.ابن بسام الشنتريني (ت. ٥٤٢هـ) في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الذي وثّق أحوال الأدباء والتجار والوجهاء.

٤.لسان الدين بن الخطيب (ت. ٧٧٦هـ) في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة، حيث أورد معلومات عن الأسواق والعلاقات التجارية.

وقد استفادت كولومبوس من هذه المصادر لتوضيح البنية الداخلية للأسواق، والعلاقات بين التجار، وأثر التجارة في المجتمع الأندلسي (O'Callaghan, 2004, p. 56)

لم تقتصر كولومبوس على المصادر العربية، بل وظّفت أيضًا الوثائق الأوروبية، وخاصةً السجلات اللاتينية والكنسية، التي توثق النشاط التجاري بين الأندلس والممالك المسيحية في الشمال. فقد استعانت بوثائق مدينة برشلونة وجنوة، والسجلات الخاصة بالكنائس، لتبيان حجم التجارة والتبادل الاقتصادي بين المسلمين والمسيحيين (Hourani, 1991, p. 124).

إلى جانب المصادر الأصلية، رجعت كولومبوس إلى أعمال المستشرقين الكلاسيكيين مثل غولدتسيهر وشاخت، لكنها تعاملت معها بوعي نقدي، إذ رأت أنها أغفلت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لصالح الدراسات الدينية والفقهية، كما اعتمدت على الدراسات الحديثة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، ولا سيما من مدرسة الحوليات الفرنسية (Annales School)، التي ألهمتها في تحليل التجارة كبنية اجتماعية واقتصادية متكاملة (Said, 1978, p. 79).

يتضح أن كولومبوس جمعت بين الرواية العربية والإسبانية اللاتينية، واستفادت من الأدوات الحديثة في علم الاجتماع والاقتصاد، مما جعل دراساتها ذات طابع مقارن ومتعدد المصادر، هذا التنوع

مكّنها من تجاوز الرؤية الأحادية التي طبعت كثيرًا من الاستشراق الأوروبي، وأعطاها قدرة أكبر على إعادة قراءة تاريخ الأندلس بصورة موضوعية.

ثالثًا: نقاط القوة في منهجها

من أهم نقاط القوة في منهج كولومبوس قدرتها على الدمج بين التحليل الاقتصادي والدراسة الاجتماعية، فهي لم تكتف بذكر حركة التجارة وأنواع السلع وطرق النقل، بل ربطت هذه العناصر بتركيبة المجتمع الأندلسي وصعود الطبقات التجارية، وكيف ساهمت التجارة في تشكيل العلاقات بين المسلمين والمسيحيين واليهود (مؤنس، ١٩٨٦، صفحة ٦٥).

قوة أخرى تمثلت في تعدد مصادرها؛ إذ لم تعتمد على المصادر العربية وحدها، بل قارنتها بالوثائق اللاتينية والأوروبية. هذا التنوع مكّنها من كشف نقاط التلاقي والاختلاف بين الروايات الإسلامية والمسيحية، ومنح كتابها طابعًا مقارنًا فريدًا يميز المدرسة الأمريكية عن المدارس الأوروبية التقليدية (Hourani, 1991, p. 126). (عنان، ١٩٩٧، صفحة ١١٢)

أفادت كولومبوس بمحاولة إعادة الاعتبار للبنى الاقتصادية والاجتماعية، مما جعل منهجها أكثر موضوعية وأقرب إلى الرؤية العلمية المحايدة. فهي لم تسعَ إلى تشويه صورة الإسلام أو التقليل من شأن المسلمين، بل أبرزت مساهماتهم في بناء الاقتصاد في البحر المتوسط (الجندي، ١٩٨٠، ص. ١٢١).

٥. رؤية شمولية للأندلس

قدمت كولومبوس رؤية شاملة للأندلس باعتبارها فاعلًا اقتصاديًا عالميًا، لا مجرد جسر ناقل للحضارة إلى أوروبا. هذا المنظور أعاد صياغة مكانة الأندلس في التاريخ، وأكد أنها كانت قوة مستقلة ذات أثر مباشر في التجارة المتوسطية والدولية (Kennedy, 1996, p. 98)

رابعًا: مواطن الضعف والانتقادات

على الرغم من القيمة العلمية الواضحة لدراسة كولومبوس، إلا أن منهجها لم يخلُ من ثغرات. فقد بدت أحيانًا متأثرة بالنزعة الاستشراقية الغربية، حين افترضت أن التقدم التجاري للأندلس بلغ أوجه فقط عندما تداخل مع أوروبا المسيحية، وهو حكم قيمي لا يخلو من انحياز (إدوارد.، ١٩٨٧، صفحة ٢٩). كما أنها أغفلت البعد الشرعي والفقهي الذي كان ركيزة أساسية في ضبط المعاملات التجارية، مثل

أحكام البيع والربا والاحتكار التي تناولها الفقهاء المسلمون (العزيز، ١٩٩٤، صفحة ٤٥)وإلى جانب ذلك، ركزت بشكل كبير على البعد المادي للاقتصاد، متجاهلة السياق الثقافي والروحي الذي كان يؤطر النشاط الاقتصادي ويمنحه بُعدًا أخلاقيًا وحضاريًا. كما أن اعتمادها الزائد على الوثائق الإسبانية قد يؤدي أحيانًا إلى صورة غير متوازنة إذا لم يُقارن بما يكفي بالمصادر العربية، التي تعكس بدورها نظرة المجتمع الإسلامي إلى ذاته (Fletcher, 1992, p. 91)

خامسًا: المقارنة مع الدراسات العربية

عند المقارنة بين منهج كولومبوس ومناهج المؤرخين العرب، يظهر بوضوح الفارق في زاوية النظر. فالمؤرخون العرب المعاصرون مثل عبد الله عنان أو حسين مؤنس انصب تركيزهم على الجانب السياسي والعسكري، مع اهتمام نسبي بالجوانب الفكرية والدينية.

أما كولومبوس، فقد فتحت آفاقًا جديدة بتسليط الضوء على الاقتصاد بوصفه عنصرًا جوهريًا في تطور المجتمع الأندلسي. ومع ذلك، يبقى المنهج العربي أكثر إنصافًا في إبراز دور الإسلام كإطار حضاري شامل، حيث يظهر الدين ليس مجرد خلفية ثقافية، بل منظومة قيمية وتشريعية شكّلت أساس الحياة الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء ومن هنا يمكن القول إن كولومبوس قدمت رؤية مغايرة أغنت الدراسات الأندلسية، لكنها تظل بحاجة إلى تكميل من داخل المنظور الإسلامي حتى يكتمل المشهد العلمي المتوازن.

الخاتمة

١.أبرزت كولومبوس أهمية الاستشراق الأمريكي في إعادة قراءة التاريخ الأندلسي من منظور اقتصادي واجتماعي.

٢.اعتمدت على منهج متعدد التخصصات يجمع بين التاريخ، الاقتصاد، والاجتماع.

٣.قامت بالمقارنة بين المصادر العربية واللاتينية لتقديم صورة أكثر دقة وموضوعية.

٤.ركزت على المدن التجارية الكبرى مثل قرطبة، إشبيلية، غرناطة، ألمرية وسرقسطة.

٥.أبرزت دور التجار المسلمين واليهود والمسيحيين في تشكيل البنية الاقتصادية.

٦.أوضحت أهمية المؤسسات الاقتصادية مثل الأسواق، الحسبة، الأوقاف والمرافئ.

٧.بيّنت أن الأندلس كانت جزءًا من شبكة تجارية دولية ربطتها بالمغرب والمشرق وأوروبا.

٨.من نقاط القوة :توظيف مصادر متنوعة، إبراز التعايش الاجتماعي، وتسليط الضوء على المرأة في التجارة.

٩.من نقاط الضعف :الميل الجزئي للنزعة الاستشراقية الغربية، إغفال الفقه الاقتصادي الإسلامي، والتركيز المفرط على الجانب المادي.

١٠.مقارنة بالدراسات العربية، قدمت كولومبوس رؤية مكملة ومغايرة، ركزت على الاقتصاد والتجارة أكثر من الدين والسياسة.

١١.تمثل إسهاماتها إضافة نوعية للدراسات الأندلسية، وفتحت آفاقًا جديدة لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للأندلس.

المراجع

Cambridge,.: MA: Harvard University Press . .*A history of the Arab peoples* .(١٩٩١) .A. Hourani

Philadelphia: University of . .*Reconquest and Crusade in Medieval Spain* .(٢٠٠٤) .J. F.. O'Callaghan .Pennsylvania Press

.*Muslim Spain and Portugal: A political history of al-Andalus* .(١٩٩٦) .Kennedy

.Speculum .*L. Cross-cultural trade and society in al-Andalus* .(١٩٩٦) .R. Columbus

.University of California Press :Berkeley .*Moorish Spain* .(١٩٩٢) .R. Fletcher

Trade and traders in Muslim Spain: The commercial realignment of the .(١٩٩٥) .R. L Columbus .Cambridge University Press :Cambridge . *١٥٠٠–Iberian Peninsula, 900*

.R.L Columbus (١٩٩٥). *التجارة والتجار في الاندلس*. نيويورك: مطبعة كولمبيا.

Said, E. W. (1987). *Orientalism.* New York: Pantheon Books.

الجندي انور. (١٩٩٠). *الإسلام والدعوات الهدامة*. . القاهرة: : دار الاعتصام.

حسين مؤنس. (١٩٨٦). *تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين*. القاهرة: دار النهضة العربية.

سالم، عبد العزيز. (١٩٩٤). *التاريخ والمؤرخون*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

سعيد، إدوارد. (١٩٨٧). *الاستشراق*. . ترجمة كمال أبو ديب: . بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

عبد الحميد، محمود إسماعيل. (١٩٩٠). *الإسلام والحضارة العربية في الأندلس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد عبدالله عنان. (١٩٩٧). *دولة الإسلام في الأندلس*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت. ٥٤٢هـ/١١٤٧م) .الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م.

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت. ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) .المقتبس من أنباء أهل الأندلس .تحقيق محمود علي مكي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٨١م.

ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت. بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) .البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب .تحقيق بشار عواد معروف وآخرين. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت. ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .الإحاطة في أخبار غرناطة .تحقيق محمد عبد الله عنان. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت. ١٠٤١هـ/١٦٣٢م) .نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .معجم البلدان .تحقيق فريد عبد العزيز الجندي. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٧م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت. ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .صورة الأرض .بيروت: دار صادر، ١٩٣٨م.